

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ .

[آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾

[النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فإن أحسن الكلام كلام الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

وبعد :

اعلم أخي المسلم واخوتي المسلمة -رحمكم الله- أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل :

الأولى : العلم :

وهو معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة نبيه ﷺ ، ومعرفة دين الإسلام ؛ لانه لا يجوز أن يُعبد الله بلا علم ، ومن فعل ذلك فمصيره إلى الضلال ، ويكون قد شابه النصرى في ذلك .

الثانية : العمل :

وَمَنْ عَلَّمَ وَلَمْ يَعْمَلْ فَقَدْ شَابَهَ الْيَهُودَ ، لَأَنَّهُمْ عَلَّمُوا وَلَمْ يَعْمَلُوا ، وَمِنْ حِيلِ الشَّيْطَانِ أَنْ يُنْفِرَ مِنَ الْعِلْمِ لِيُعْذَرَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ بِجَهْلِهِ ؛ وَمَا عَلَّمَ أَنْ مِنْ أَمْكَنِهِ التَّعَلُّمَ وَلَمْ يَفْعَلْ فَقَامَتْ عَلَيْهِ الْحِجَةُ ، وَهَذِهِ حِيلَةٌ قَوْمِ نُوحٍ حِينَ ﴿ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَرُوا نِيَابَهُمْ ﴾ [نوح: ٧] ، لِكَيْ لَا تَقُومَ عَلَيْهِمُ الْحِجَةُ .

الثالثة : الدعوة إليه :

لأن العلماء والدعاة هم ورثة الأنبياء ، وقد لعن الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل لأنهم ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُكْرَفِ قُلُوبِهِمْ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٧٩) ﴿ [المائدة: ٧٩] ، والدعوة والتعليم فرض كفاية ، إن قام به البعض لم يَأْتِ أَحَدٌ ، وَإِنْ تَرَكَ الْجَمِيعُ أَثَمُوا .

الرابعة : الصبر على الأذى :

الصبر على الأذى في تعلم العلم والعمل به والدعوة إليه .

ومشاركة في رفع الجهل وتسهيلاً لطلب العلم ، الواجب ، جمعنا في هذا الكتاب المختصر أقل ما تحصل به الكفاية من العلوم الشرعية ، وما لا يُدْرِكُ كُلَّهُ لَا يُتْرَكُ جُلَّةً .

وحرصنا في ذلك كله على الاختصار وبما صح عن النبي ﷺ ، ولا نزعُ أننا بلغنا الكمال ، فإنه مما اختصه الله سبحانه وتعالى لنفسه ، ولكنه جهد المقل ، فإن كان صواباً فمن الله ، وإن كان خطأً فمن أنفسنا والشيطان ، والله ورسوله بريهان منه ، ورحم الله من أهدى إلينا عيوبنا بالنقد الهادف البناء .

نسأل الله أن يجزي كل من شارك في إعداد هذا الكتاب وطباعته وتوزيعه خير الجزاء ، وأن يتقبله ويضاعف لهم الأجر والثوبة .

والله تعالى أعلم ، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبيينا محمد وآله وصحبه أجمعين .